التَّوظيف الدَّلالي للمصادر الثُّلاثيَّة وغير الثُّلاثيَّة في رسائل العصر الأموي السِّياسيَّة

طالبة الدكتوراة: صالح أحمد محمد السعدي
كلية الآداب - جامعة عدن

الملخص

حاول هذا البحثُ عرضَ موضوع التَّوظيف الدَّلالي للمصادر في حقل رسائل الأمويين السياسية الفصيح، ووقف على الدَّلالات المتعدِّدة لتلك المصادر التي أضفاها الاستعمالُ اللغوي، واهتمَّ البحثُ بأثَرَ المصادر، وقيمَتِها، وتحديد معانيها التي يَنشُدُ المتكلِّم (المُرْسِل) إيصالَها وتأثيرَها في المُتلقِّي، وكان السبيل إلى معرفة مدى التوظيف الدَّلالي للمصادر في هذا الحقل هو ضبط المعنى الصرفي لتلك المصادر، مع مراعاة السياق اللغوي، والمقامي، والاجتماعي، للوصول إلى المعنى العام لنصِّ الرِّسالة، وقد أظهر البحثُ براعةَ مستعملي اللغة في حسن التَّوظيف، وجمال الانتخاب للمصادر في مواضعها المناسبة، التي لا يعدل غيرُها عنها في سياقها، وخلصت البحثُ إلى شواهدَ فصيحةٍ تدعم بعض الشواهد القليلة لبعض القواعد اللغوية، واستجدَّ البحثُ دلالاتٍ جديدةً في ذلك الحقل، ودفع بعض الأوهام في هذا الصدد.

الكلمات المفتاحية: دلالة، صرف، مصدر، رسائل سياسية

Abstract.

This study attempts to present the topic of the semantic employment of verbal nouns in the eloquent field of Umayyad political letters. It examines the molitiple connotations of such verbal nouns which linguistic usage imparts.

The study focuses on the impact and value of verbal nouns and determines their meanings tat the speaker (sender) seeks to convey and their impact on the recipient.

The way to determine to extent of the semantic employment of verbal nouns in the field is identifying the morphological meaning of verbal nouns taking into account the linguistic. Situational, and social context to arrive at the general meaning of the message's text.

The study demonstrated the skill of language users in good employment and aesthetic selection of verbal nouns in their appropriate positions, which cannot be substituted for others in their context. The study concluded with eloquent evidences supporting some of the few evidences for some linguistic rules. The research found out new meanings in that field and dispelled some misconceptions in this regard.

مدخل تمهيدي:

التوظيف الدلالي للمصادر هو إلزامُ المتكلِّمِ أو منشئِ الرِّسالة الصِّيغَ المصدريَّة في سياقات معينة؛ لأغراض محدَّدة، وتعيينُ وظيفةِ هذه المصادر، وتخصيصُ أثرِها، وقيمتِها، وتحديدُها للمعاني التي يَنشُدُ المتكلِّم (المُرْسِل) إيصالَها وتأثيرَها في المُتلقِّي.

ودلالات المصدر هي دلالات صرفيَّة وظيفيَّة، والمعنى الوظيفيُّ عنصرٌ من عناصر علم الدَّلالة[1]، ومعه المعنيان: المعنى المُعجمي، والمعنى السِّياقي[2]، ومعاني الصّيغ الصّرفية جزئية؛ كون المعنى الصَّرفي جزءًا من المعنى الكلِّي للنصّ؛ فمعنى النصّ مركَّب من المعنى: الحرفي، والاشتقاقي، والصَّرفي، والإعرابي، والأسلوبي3، ومحاولة الباحثِ شيءٌ من المعنى الوظيفي، ومعه المعنى السِّياقي: لغويًّا، أو مقاميًّا، أو اجتماعيًّا، وكلُّها محاولةٌ للوصول إلى المعنى العام للنصّ.

والمصدرُ الأصليُّ هو "الاسم الدالُّ على الحَدَث الجاري على الفعل كالضَّرْب، والإكرام"[4]، وهو لا يدلُّ بذاته إلا على الحَدَث المجرَّدِ، فلا يختصُّ في الغالب بزمانٍ، ولا مكانٍ، ولا تذكيرٍ، ولا تأنيثٍ، ولا عَلَميةٍ، ولا عدديةٍ، ولا نوعيَّةٍ، ولا شيءٍ آخر سوى ذلك المعنى المجرَّد[5]، نحو: الفَهْم، الضَّرْب، ومن المصطلحات التي عبَّر بها النحاةُ واللغويون عن المصدر: الحَدَث، الحِدْثان، الأحْداث[6]، الفعل[7]، اسم الفعل[8]، اسم المعنى[9]، المثال[10].

وللمصدر أنواعٌ: المصدرُ الأصلي، ومصدرُ التَّوكيد، ومصدرُ المرَّة، ومصدرُ الهيئة، والمصدرُ المِيمِي، والمصدرُ الصِّناعي، ولم تنصَّ المصادرُ القديمةُ على لفظ (المصدر الأصلي)، بل كانوا يُسَمُّونه (المصدر) من دون تقييد[11]؛ لانصراف الدَّلالة إليه.

---

[1] - الذي يسمى: علم المعنى، وعلم الدَّلاليات، والسيمانتيك، ينظر: محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، 179.
[2] - ينظر: المصدر نفسه، 182 - 184.
[3] - ينظر: رضا العقيديّ، إحياء الصرف، ط1، 38.
[4] - جمال الدين، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط260،11.
[5] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط15، 225/3.
6 - ينظر: سيبويه، الكتاب، ط3، 12/1، 34، 36، والزمخشري، المفصَّل في صنعة الإعراب، ط1، 55، وابن يعيش شرح المفصل، 110/1، وابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، 87.
7 - ينظر: سيبويه، الكتاب، 12/4، والزمخشري: المفصَّل في صنعة الإعراب،55.
8 - ينظر: المبرد، المقتضب، 68/3، 214، 226، وابن عصفور، المقرَّب، ط1، 144/1.
9 - ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 163/1، والجرجاني، المفتاح في الصرف، ط1، 52.
10 - ينظر: ابن سيده، المخصص، ط1، 278/4.
11 - ينظر: سيبويه، الكتاب، 5/4.

وأبنية المصادر كثيرة، متعدِّدة، أوصل أبو القاسم علي بنُ جعفر السَّعدي اللغوي المعروف بابن القطاع (ت: 515هـ) في كتابه: (أبنية الأسماء والأفعال والمصادر) مصادر الأفعال الثلاثية إلى مائة مصدر[12].

والرسائل السياسيَّة: هي الرَّسائلُ ذاتُ الطَّابع الرَّسمي، فهي ما يَصدرُ عن الدَّواوين، أو يَرِدُ إليها، ويخصُّ شؤونَ الدَّولة، وصوالحَها، وتَكثُرُ في البيئات المعارضة للدَّولة، ومع ظهور الحوادث والثَّورات[13]، والرَّسائلُ السِّياسيةُ هي ضَرْبٌ من الكتابة الفنِّيَّة التي لا يَقْصُدُ صاحبُها منها الإفهامَ حسب، بل يعتني مُنشئُها باختيارِ اللفظ، وتجويدِ المعنى، ولفتِ انتباه القارئ إليها[14]، وقد سُمِّيت هذه الرَّسائلُ بالرَّسائل الدِّيوانية[15]، ويُطْلَق عليها: الرَّسائل الرَّسمية[16]، ولعلَّ مُسَمَّى (الرَّسائل السِّياسيَّة) أعمُّ، وأشملُ؛ فهي تتجاوز خصوصية الدِّيوان والرَّسميَّات.

المبحث الأول: التَّوظيف الدَّلالي لمصادر الأفعال الثُّلاثيَّة في رسائل العصر الأموي السياسية

الغالبُ أنَّ مصادر أفعال هذا الباب سَماعيَّة وقد تُقاسُ في مواضعَ حدَّدها الصَّرفيُّون[17]، ومما يدلُّ على أنَّ المصادر الثلُّاثيَّة معظمُها سَماعيٌّ وجودُ مصادرَ متعدِّدة للفعل الواحد الثلاثي كمصادر الفعل (لَقِي) المتعددة المشهورة.

أ- صيغة (فَعْل):

هي مصدرٌ للفعل المتعدِّي الثُّلاثي، نحو: ضَرْب، أَكْل، ما لم يدلَّ على حِرفة فوزنُه (فِعالة)، نحو: سِقاية[18]، يقول ابن جني: "كان مثالُ (فَعْل) أعدلَ الأبنية حتى كَثُر وشاع وانتشر، وذلك أنَّ فتحة الفاء، وسكونَ العين، وإسكانَ اللام أحوالٌ مع اختلافها متقاربةٌ"[19]، وذكر بعضُهم أنَّ صيغة

[12] - ينظر: 89 - 92.
[13] - حسن بيوض، الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول، 5 ، 13، وينظر: أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط8، 113، وينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ط7، 460.
[14] - ينظر: حسين نصَّار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، ط1، 9.
[15] - ينظر: حسن بيوض، الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول، 5.
[16] - ينظر: لعاني غانية، بلاغة النثر في العصر الأموي، 58.
17 - ينظر: سيبويه، الكتاب: 5/4 – 10، والرضي، شرح شافية ابن الحاجب، 151/1 - 161.
18 - ينظر: سيبويه، الكتاب، 5/4، وفاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ط2، 20.
[19] - ابن سيده، الخصائص، 60/1.

(فَعْل) ليس لها دلالةٌ خاصَّـــةٌ، بل هي للدَّلالة على الفِعْل والحَدَث[20]، لكنَّ ســـيبويه يذكرُ أنها قد جاءت للدَّلالة على اللون؛ نحو: جَوْن، وَرْد[21].

أمثلة، ونماذج للتَّوظيف الدَّلالي لصيغة (فَعْل): (جَهْد):

ورد هذا المثالُ في رسالة زياد بنِ أبيه[22]، يردُّ فيها على معاويةِ بنِ أبي سفيان[23]؛ فقد كان زيادُ بنُ أبيه واليًا لعلي بنِ أبي طالب رضـــي الله عنه على فارس، فلما قُتل عليٌّ، بقي زيادٌ في عمله، وخَشـي معاويةُ بنُ أبي سـفيان رضـي الله عنه جانبَ زياد؛ لأنه يعلمُ عِنادَه، وجلافَته، وصـعوبةَ ناحيتِه، وكذا يخافُ من ممالأته الحسنَ بنَ علي رضـي الله عنهما، فأرسل معاويةُ إليه أنْ يأخذَ له البيعةَ من النَّاس، وتهكّم عليه في الرِّسـالة، وعيَّره في نَسَـبِه، وتوعَّده وهدَّده[24]، فردّ عليه زياد: "أما بعد: فقد وصـــل إليَّ كتابُك يا معاوية، وفهمتُ ما فيه، فوجدتُك كالغَريق يُغطِّيه الموجُ، فيتشـــبَّث بالطُّحْلُب[25]، ويتعلَّق بأرْجُلِ الضـفادع طمعًا في الحياة ... فامضِ الآنَ لِطيَّتك[26]، واجهدْ **جَهْدَك**[27]، فلستُ أنزلُ إلا بحيث تكره، ولا أجتهدُ إلا فيما يسوؤك... "[28].

20 - ينظر: أبو سعيد عبد المجيد، دلالة المصدر الصرفية في النصوص القرآنية، 36.

21 - ينظر: سيبويه، الكتاب، 26/4.

22 - هو زياد بنُ عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ، وَيقال له: زِيَاد ابْنُ سُمَيَّةَ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَيقال له أيضًا: زِيَادُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ؛ إذ اسْتَلْحَقَهُ مُعَاوِيَةُ بعد وفاة أبيه أبي سفيان، ولَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ، كَانَ زِيَادٌ نَائِبًا لَهُ عَلَى إِقْلِيْمِ فَارِسٍ، ومَا أَطَاقَهُ مُعَاوِيَةُ إِلاَّ بِالمُدَارَاةِ، ثُمَّ اسْتَرْضَاهُ، وولَّاه، وكَانَ زِيَادٌ أَفْتَكَ مِنَ الحجَّاج لِمَنْ يُخَالِفُ هَوَاهُ، ، وَلِيَ المِصْـرَيْنِ؛ فَكَانَ يَشْـتُو بِالبَصْـرَةِ، ويصـيّف بالكوفة، توفي سـنة 53 ه، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط3، 475/4 – 476.

23 - هو مُعاوية بنُ أبي سُفيان بن حَرب بن أمية بن عبد شمس، كان صـحابيًّا، طويلًا أبيضَ أصْبحَ، نزل الشَّـامَ، ولِيَ العمالةَ من قِبَل الخلفاء عشـرين سـنة، وبقي على الإمارة بعد قتل علي عشـرين سـنة، وقدم معاوية = الكوفة، فبايع له الحسن بالخلافة وسُمِّي عامَ الجماعة، وكانت وفاته بدمشق سنة ستين هجرية. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، 57/59 - 66.

24 - ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ط1، 303/16.

25 - الطُّحْلب: بضَـمِّ اللام وفتحِها: خُضْـرة تعلو رأسَ الماء المُزمِن، تخرج من أســفله حتى تعلوَه. ينظر: الخليل، العين، 334/3، وينظر: محمد بن أبي الفتح، شمس الدين، المطلع على ألفاظ المقنع، ط1، 16.

26 - أي: حاجتك، وناحيتك، وجهتك، ينظر: المعجم الوسيط: 573/2، "والطِّيَّة تكون منزلاً، وتكون مُثْنَوَى، تقول: مَضَى فلانٌ لطِيَّته؛ أي: لِنِيَّته التّي انتواها" الخليل، العين، 465/7.

27 - الجُهْد بالضم لغة أهل الحجاز، ولغة غيرهم بالفتح الجَهْد، هذا بوصف أن الخلاف لهجيّ، فمضمومه ومفتوحه سواء، فهما لغتان بمعنى واحد، هو الوُسع والطَّاقة، وقيل إن الخلاف دَلالي؛ فالجَهد بالفتح المشقة، والتعب، والشدّة، والعمَل، والجُهد بالضمّ الوُسع، والطاقة، والجُهْد: الشيء القليل الذي يُعاش به وَالْجَهْدُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ هو النِّهَايَةُ وَالْغَايَةُ، والمشقة وَهُوَ مَصْدَرٌ مَنْ جَهَدَ فِي الْأَمْرِ جَهْدًا مِنْ بَابِ نَفَعَ إذَا طَلَبَ حَتَّى بَلَغَ غَايَتَهُ ومجهوده في الطَّلَبِ، يقال: اجهد جهدك أي ابلغ أَقْصَـى مَا تقدر عَلَيْهِ وهو الجَهد، وجهد جَهده أي بلغ الْغَايَة وَالْمُبَالغَة وَالْمَشَـقَّة، والجَهد بالفتح الغاية. ينظر: الخليل، العين، 386/3، وابن سـيده، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، 153/4، وابن منظور، لسـان العرب، ط3، 133/3، والفيومي، المصـباح المنير في غريب الشـرح الكبير، 112/1، والفراء، معاني القرآن، 447/1، وابن قتيبة، غريب القرآن: 190، والنحاس، معاني القرآن، ط1، 237/3، وأبو القاسـم الأصـفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، 208، والماوردي، النكت والعيون، 384/2 – 385، والرازي، مفاتيح الغيب، ط3، 110/16، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 6/ 90.

28 - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 303/16.

اختار زيادٌ لفظة (جَهْد) المصدرية التي على وزن (فَعْل)، الدَّالَّة في أصلها على الحَدَثية، والفِعلية، المؤكِّدة لعامِلِها، ووظَّفها توظيفًا دَلاليًا؛ ليقرعَ بها سمعَ معاويةَ، ويقطعَ بها أملَه في استجابته له واتِّباعِه إيَّاه، وأكدَّ بها رفضَه عقدَ البيعةِ له، وردَّ بها على رسالة معاوية التي تهكَّم فيها عليه، ولم يستعملْ زيادٌ بُنيةً من البُنى اللفظية، نحو: واجهدْ نفسَك، بل استعمل البُنية الصَّرفية، وجاء بالصِّيغة الثلاثية المصدرية، المفيدة للحَدَثية، المُضافة الدَّالة على عموم حدثها، ووظَّفها في غرضه ومقصده؛ ليُعلِم معاويةَ أنه مهما جَهِد وتَعِب وشدَّ في طلبه، ووجد المشقَّة فيه، وحصل منه كلُّ جهده واجتهاده، وبلغ النِّهاية والغاية في ذلك الطَّلَب، فإنه لن يحصل إلا خلافُ ما ينشده معاويةُ منه، وأنَّ معاوية لن يَجنيَ إلا نقيضَ ما يطلبه، وقد وقع ما أراد زياد؛ إذ إنه من أجْلف الناس وأعصاهم، وأعندِهم، فإنه لمَّا لمْ يستطعْ له معاوية، اضطرَّ في رسائلَ أخر إلى مُداراته والتلطُّف به، والتودُّد إليه فاسترضاه، واستلحقه بأنَّه أخوه حتى حصل على مراده من زياد[29].

ب – **صيغة (فَعِيل):**

يَطَّرِد هذا الوزنُ في دَلَالَة الصَّوت[30]، ويَتَضَمَّنها، وقد نظر جُلُّ النَّحويين وعلماءُ اللغة إلى هذا البناء نَظْرَة دَلاليةً[31].

وقد جمعت وسميةُ المنصور بين دَلالَتي: الصَّوت والسَّير في المثال: (دَبِيب)[32]، وذكرت أنَّ هذا المثالَ يدلُّ على حَرَكَةٍ يَنتجُ عنها صوتٌ، وأنَّ هذا الصَّوتَ مقرونٌ بِحَرَكَة[33]، وأمَّا ما وقف عليه الباحثُ فهو دلالةُ (دَبِيب) على السَّير البَطِيء الهيِّن الليِّن، من دون اقترانه بِصَوت[34].

غيَّر المستشرقُ (رايت) مصطلحَ (الدَّلالة على السَّير) إلى مصطلح (تغيُّر المكان)، وذكر

[29] - ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 303/16.
[30] - ينظر: ابن عصفور، المقرب: 132/2.
[31] - ينظر: آمنة الزعبي، مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، ط1، 53.
[32] - الدَّبيب: ضَرْبٌ من السَّيْر بطيء، مصدر لفعل دبَّ يدبُّ من باب: (فعل يفعِل)، ينظر: الخليل، العين: 12/8، والميداني، نزهة الطرف، ط1، 18.
[33] - ينظر: وسمية المنصور، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ط1، 206.
[34] - ينظر: الخليل، العين: 12/8، والفارابي، معجم ديوان الأدب، 137/3، والأزهري، تهذيب اللغة، ط1، 98/11، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 188/1.

الأمثلة التي تدلُّ على ضُـرُوب السَّـير: الدَّبيب، والرَّسـيم، والذَّميل، والوَجيف، والرَّحيل[35]، ولا داعي لهذا المصـــطلح الجديد؛ لأنَّ صـــاحبه لم يذكر أمثلةً جديدةً دالَّةً عليه، بل أعاد الأمثلة الدّالَّة على معنى السَّـيْر، وهذا المعنى مشـهورٌ مقرّرٌ عند علماء الصَّـرف، وبالمناسـبة فقد ذكر المسـتشـرق (رايت) مثالين في هذا الصَّـــــدد، وعدَّهما من الأمثلـة الدَّالـة على تغيُّر المكـان، هما: البَريق، والوَميض، والواقع أنَّهما لا يدلَّان على هذه الدَّلالة التي اسـتجدَّها، وقد سـايرت وسـميةُ المنصـور (رايت) فذكرت أنَّ (الوَميض) يدلُّ على الحَرَكَة والسَّـير[36]، والحقُّ أنَّ الوَمِيض لا يدلُّ على الحركة مقرونة بالسَّير، بل يدلُّ هو والبريق على اللمَعَان[37]، واللمَعَان فيه شيء من التحرُّك، والاضـطراب، وقد تضـاف (التحرُّك والاضـطراب) دّلالةً أخرى لصـيغة (فَعِيل) في الدَّرس الصَّـرفي؛ لورود هذين المثالين، لكن بحسـب رأي الباحث فإنه لا حاجة لتشـعيب الدَّلالات مع قلَّة الأمثلة في هذا الصـدد، بل إنَّ دلالة (التحرُّك والاضـطراب) قياسيَّة في صـيغةٍ صـرفيةٍ أخرى هي (فَعَلَان) التي سـتأتي في المطلب الرابع من هذا المبحث.

أمثلة ونماذج للتَّوظيف الدَّلالي لصيغة (فَعِيل): (وَجِيف، دَبِيب):

ضـمَّن الحجَّاجُ[38] هذين المثالين في رسـالته إلى المُهلّب[39]، فإنَّه لما وقع الخلافُ بين الأزارقة، وخلعوا قُطريَّ بنَ الفُجاءة، تقاتلوا فيما بينهم وضَعُفت شوكتُهم، فأرسل الحجَّاج إلى المُهلّب أن ي

---

[35] - ينظر: رايت، قواعد اللغة العربية: 113، نقلًا عن آمنة الزعبي، مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية 56.

[36] - ينظر: وسمية المنصور، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، 206.

[37] - ينظر: الخليل، العين، 156/5، وابن فارس، مقاييس اللغة، 146/6.

[38] - هو الحجّاج بن يُوسُف بن الحكم الثَّقَفِيّ، أَمِير الْعرَاق ولد سنة أَرْبَعِينَ أَو إِحْدَى وَأَرْبَعين، ثُمَّ نَشَأَ شَابًّا لَبِيبًا فَصِيحًا بَلِيغًا حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، وَكَانَ للحجاج فِي الفتك والسَّفك والعقوبات غرائب لم يسمع بِمِثْلِهَا، وَهِي مَشْهُورَة عَنهُ مدوّنة، وجَّه الْحجَّاج كتَّابه إِلى وضع نقاط للحروف، وهو أول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، ولكنه قتل من الصَّحَابَة عبد الله بن الزبير وَرمى الْكَعْبَة بالمنجنيق... وكان سفَّاكًا سفَّاحًا باتفاق معظم المؤرخين، وكان ظلومًا، جبارًا، خبيثًا، وَكَانَ ذَا شَجَاعَةٍ، وَإِقْدَامٍ، وَمَكْرٍ، وَدَهَاءٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَبَلاَغَةٍ، وَتعَظِيْمٍ لِلْقُرآنِ، وَلَهُ حَسَنَاتٌ مَغْمُوْرَةٌ فِي بَحْرِ ذُنُوْبِهِ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، وَتُوفِّي سنة خمس وَتِسْعين، كهلًا، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 236/11 - 241، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 199/5، وابن كثير، البداية والنهاية، ط1، 138/9، والزركلي، الأعلام، ط1، 168/2.

[39] - هو المهلّب بن أبي صفرة، أبو سعيد، كان من أشجع الناس، وأجودِهم، ولَّاه عبدُ الملك خراسان، صاحب الحروب والفتوحات، غَزَا فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ أَرْضَ الْهِنْدِ ، وَوَلِيَ الْجَزِيرَةِ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ وَلِيَ حَرْبَ الْخَوَارِجِ أَوَّلَ دَوْلَةِ الْحَجَّاجِ، وقتل منهم في وقعة واحدة آلاف، فَعَظُمَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ الْحَجَّاجِ، مات المهلب سنة83ه، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 322/12 - 223، وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، 242/6 – 243، وأبو محمد اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقضان، ط1، 133/1.

ســـتفيدَ من هذا الأمرِ، وأن يقضـــيَ عليهم قبل أن يجتمعوا فيصـــعبَ قتالُهم، فردَّ عليه المُهلَّب أنَّ تركَهم في هذه الحالة يقتتلون فيما بينهم أفضـــلُ من مناهضـــتهم، فأرســـل الحجَّاج إلى المُهلَّب مرَّة أخرى يَســـتحثُّه في قتالهم[40]، وقال له: "أما بعد: فإنك تَتَراخى عن الحرْب حتى يأتيَك رُسُـــلي، فيرجعون بعذرك، وذلك أنك تُمسِـــكُ حتى تبرأ الجِراحُ، وتُنســـى القَتْلى، ويَجِمُّ[41] الناسُ، ثم تلقاهم فتحتملُ منهم مثلَ ما يحتملون منك من وحشـة القتل، وأَلَم الجِراحِ... ولا يُدرك **الوَجِيفُ بالدَّبيب**، ولا الظَّفَر بالتَّعذير"[42].

اســـتحثَّ الحجَّاجُ المهلّبَ في مُناجزة العدوِّ وعاتَبه في التَّراخي عن الحرب، وحذَّره من تأخير حَسْم الأمور، وإرجاء كَسْرِ القُرون، واستعمل له في ذلك صيغةَ (فَعِيل) الدَّالةَ في هذه الرِّسالة على السَّير، وذكر له أنَّ الوَجِيف الذي هو ضَرْبٌ سريعٌ من سَّير الإبل والخيل،[43] لا يُدركُ بالدَّبيب الذي هو أوَّلُ أضْـرُبِ السَّـير، ويكون ليّنًا هيّنًا بطيئًا رُويدًا بتمهُّل، وليس فيه سُـرعة[44]، والحجَّاج يقصـدُ معاتبةَ المهلّب، ويَذمُّ اســـتبطاءَه في طَلَب العدو وتثاقُلَه، ووظَّف الحجَّاجُ صـــيغة (فَعِيل) في المثالَين: (الوَجِيف، والدَّبيب)؛ ليرشـدَ المهلّب أنَّ يشـدَّ في السَّيْر، ويشـحذَ الهِمَّةَ في ابتغاء الأعداء ولا سيما إذا كانت الفرصـةُ سانحةً كحال اختلافِ الأزارقة، وقد جاءت صيغةُ (فَعيل) الدالَّة في هذا النصّ على السَّير بنوعَيه: البطيء والسَّريع، وقصد منها الحجَّاجُ تنبيهَ المهلّب، وإرشادَه بالسَّير إلى الأعداء وجَيفًا سريعًا، وتَرْكَ الدَّبيب والتثاقُل، والتهاونَ والتباطؤَ.

ج – صيغة (فَعَال):

هذا الوزنُ سَماعيٌّ في جميع ما ورد عليه[45]، ومن دلالات المصدر (فَعَال) دلالتُه على الحُسن والقُبح، نحو: الجَمال، وكذا يدلُّ على انتهاء الزمان، نحو: الحَصاد[46]، ويدلُّ على التَّرك، ن

[40] - ينظر: المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ط3، 277/3 – 280.
[41] - أي يجتمعون ويكثرون، ويستريحون، والجِمام: الراحة ينظر: الخليل، العين، 28/6.
[42] - المبرد، الكامل في اللغة والأدب، 280/3، وينظر: أبو سعد الآبي، نثر الدرر في المحاضرات، ط1، 47/5، والقلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 560/6.
[43] - ينظر: الخليل، العين، 190/6، وابن دريد، جمهرة اللغة، ط1، 490/1، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، 1437/4.
[44] - ينظر: الخليل، العين، 12/8، والفيومي، المصـــباح المنير في غريب الشـــرح الكبير، 188/1، والفارابي، معجم ديوان الأدب، 137/3، والأزهري، تهذيب اللغة، 98/11.
[45] - ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1، 233- 234.
[46] - ينظر: سيبويه، الكتاب، 12/4، 28، وينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 233.

حو: البَراء، وعلى الرِّفعة، نحو: الجَلال، والضَّعة، نحو: الصَّغار[47]، وتشيع (فَعَال) في أكثر اللغات السامية[48].

أمثلة ونماذج للتوظيف الدلالي لصيغة (فَعَال): (لَجَاج):

ورد هذا المثالُ في رسالة معاوية إلى زياد، فقد أرسل معاوية ابتداء إلى زياد يأخذ له البيعةَ من الناس، وتهكَّم عليه، فردّ عليه زياد بردٍّ شديدٍ قاسٍ أغمَّ معاويةَ وأحزنه، فكتب معاوية ردًّا ليّنًا على ردِّ زياد؛ ليضمنَ ولاءه[49]، قال فيه: "من أمير المؤمنين معاويةَ بنِ أبي سفيان إلى زياد بنِ أبي سفيان، أما بعد:... حَمَلك سوءُ ظنِّك بي وبغضُك لي على أنْ عققتَ قرابتي وقطعتَ رَحِمي... ولَعمري ما فعل بك ذلك إلا **اللجاج** فدعْه عنك؛ فقد أصبحتَ على بينة من أمرك، ووضوح من حُجَّتك فإن أحببتَ جانبي ووثقتَ بي أمْري فإمْرة بإمْرة، وإن كرهتَ جانبي ولم تثق بقولي فَفِعل جميل لا عليَّ ولا لي والسلام"[50].

اتَّصَف زيادُ بن أبيه بالعناد والشِّدة، وكان واليًا للخليفة معاوية فاضطرَّ معاوية كما في هذه الرسالة إلى مداراته والتودُّد إليه، ونصح له أن يحفظ القرابة التي بينهما، وأن يعرف عدوَّه الحقيقيَّ، ووعده بالمكانة والمنزلة التي سيمنحها إياه إن هو اتصَّل به، وقد أقسم معاوية أن زيادًا ما فعل ذلك إلا بسبب الَّجاج، وقد جاء معاويةُ بالمصدر (اللجاج) على وزن (الفَعَال) التي من معانيها: انتهاءُ الزَّمان؛ ليدلَّ به على بُلوغ زيادٍ درجةَ الَّجاجَ الذي هو مُنتهى الخُصومة والجِدال والعناد، وهو التمادِي، والتماحُك، وتَعاطي الفعل المزجور عنه[51]، وقد وظّف معاوية مصدر (اللجاج)؛ لأنه يُفيد معنًى زائدًا على الحَدَث المجرَّد المستفاد من المصدر الأصلي (اللجَج) ويتجاوزه من معنى الخصومة العادية إلى بلوغ الغاية والنهاية فيها، وهذا ما وصف به معاوية زيادًا.

[47] - ينظر: أبو سعيد عبد المجيد، دلالة المصدر الصرفية في النصوص القرآنية، 42.
[48] - ينظر: ومية المنصور، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، 131.
[49] - ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 302/16.
[50] - ينظر: المصدر نفسه.
[51] - ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 549/2، وابن فارس، مقاييس اللغة، 201/5، والمناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، 288.

د – صيغة (فِعْلان):

هذا البناءُ سَـــماعيٌّ في جميع ما ورد عليه[52]، قال ســـيبويه: "وقد جاء بعضُ مصـــادر ما ذكرنا على فِعْلَانٍ، وذلك نحو: حَرَمه يَحرِمه حِرْمَانًا، ووَجد الشـــيءَ يَجِده وِجْدَانًا،ومثله أتيتُه آتيه إِتْيَانًا، وقد قالوا: أتيًا على القياس...[53].

ذكرت آمنة الزُّعبي أنَّ الميداني (ت: 518هـ) رَبَط هذا البناءَ بالوزن الفِعْلي (فَعَل يفْعُل) نحو: كِتمان، والحقُّ أنَّه لم يربطه به حَسْب، بل ذكر أنه يجيء –أيضًـا– من الوزن الفِعْلي (فَعَل يفْعِل)، نحو: حِرمان، عِصيان[54].

ولم يقف الباحثُ –فيما تيسَّـــر له– على دَلالَةٍ مُحدَّدَةٍ لهذا البناءِ، ولكنَّ دلالة (الحَدَثية) هي الدَّلالةُ العامَّةُ للمصدر في كلِّ أبنيته، وقد تكتسبُ بعضُ صيغ المصدر دلالاتٍ أخرى إلى جانب دَلالة الحَدَثية الأصـلية، كالتقلُّب، والاضـطراب في صـيغة (فَعَلان) والصَّـوت والسَّـير في صـيغة (فَعيل)، وغيرها من الدَّلالات، والمعاني للصِّـيغ الصَّـرفية، وفي هذا البناء (فِعْلان) المشـتمل على زيادةٍ في آخره قد يَعظُم معنى الحَدَثية، ويبالَغ فيه، ويقوَّى ويُتَأَكَّد أكثر من الحَدَثية الموجودة في أبنية المصـــــدر المجرَّدة من الزيادة في آخرها، والخالية من اللواحق؛ فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى.

أمثلةٌ ونماذجُ للتَّوظيف الدَّلالي لصيغة (فِعْلَان): (خِذْلان):

ورد هذا المثال في رســـالة عبدِ الملك بنِ مروان[55] إلى عمرو بنِ ســـعيد الأشـــدق[56]، فقد وَلِي الخلافةَ عبدُ الملك بن مروان سنة 65هـ، وبعدها بأربع سنين أو خمس سنين خرج إلى العراق؛

---

[52] - ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 235.

[53] - سيبويه، الكتاب، 8/4.

[54] - ينظر: الميداني، نزهة الطرف، 18.

[55] - هو عبدُ الملك بن مروان بن الحَكَمِ بن أَبِي العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ، الخَلِيْفَةُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الوَلِيْدِ الأُمَوِيُّ، وُلِدَ: سَـنَةَ سِـتٍّ وَعِشْـرِيْنَ، تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ الشَّـامَ وَمِصْـرَ، وَاسْـتَوْلَى عَلَى العِرَاقِ وَجُهَّزَ الحَجَّاجَ لحرب بن الزُّبَيْرِ، فَقَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وقد كان من قبل تولّيه الأمرَ يكره التعرُّضَ لابن الزبير، وَاسْتَوْسَقَتِ المَمَالِكُ لِعَبْدِ المَلِكِ، شَهِدَ مَقْتَلَ عُثْمَانَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ، وَاسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى المَدِيْنَةِ، وَكَانَ أَبْيَضَ، طَوِيْلًا، مَقْرُوْنَ الحَاجِبَيْنِ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، وهو أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَانِيْرَ، وكتب عليها القرآن، كَانَ مِنْ رِجَالِ الدَّهْرِ وَدُهَاةِ الرِّجَالِ، تُوُفِّيَ فِي شَـوَّالٍ سَـنَةَ سـتٍّ وَثَمَانِيْنَ، عن نيف وستين سنة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 140/5 – 141.

[56] - هو عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق من سَادَةِ بَنِي أُمَيَّةَ، جعله عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ عَلَى دِمَشْقَ لَمَّا سَارَ لِيَمْلِكَ العِرَاقَ، فغلب عَمْرٌو عَلَى دِمَشْـقَ سـنة تسـع وَسِـتِّينَ هجرية، وَبَايَعُوْهُ، فلمَّا اسـتقرَّ الأمر لِعَبْدِ المَلِكِ في العراق، رَجَعَ وَحَاصَـرَ عَمْرًا بِدِمَشْـقَ، وَأَعْطَاهُ الأمانَ، ولاطَفَه، فاغترَّ بِهِ عَمْرٌو، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ غَدَرَ بِهِ عبدُ الملك وَقَتَلَهُ، وقيل ذبحه بِيَدِهِ، ينظر: الذهبي، سـير أعلام النبلاء، 448/4، وصفي الدين اليمني، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ط5، 289، وصفوت، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، 128/2، والعسكري، جمهرة الأمثال، 34/1- 35، والميداني، مجمع الأمثال، 309/2.

لقتال بعض مُعارضـــيه، فذكَّره عمرو الأشـــدق بِجهاده مع أبيه وحســـنِ بلائه معه، وأنَّ أباه وَعَده بالخلافة من بعده، لكنَّ عبدَ الملك لم يُجبْ عمرو إلى شـــيء، فاســـتغلَّ عمرو انشـــغالَ عبد الملك بالخروج إلى مخالفيه، فغلب على دِمَشق ودعا الناسَ إلى بيعته، وقيل خرج معه للقتال، ثم عاد إلى دمشـــق ليلًا فغلب عليها[57]، فكتب إليه عبدُ الملك حين خرج عليه: "أما بعد: فإنَّ رحمتي لك تَصـرفني عن الغضـب عليك، لِتمكّنِ الخَذْعِ منك، **وخِذْلان** التَّوفيقِ إياك، نهضـتَ بأسـبابٍ وهَّمتك أطماعُك أن تستفيد بها عزًّا، وكنتَ جديرًا –لو اعتدلتَ– أن تدفع بها ذلّا..."[58].

لمَّا خرج عمرو الأشـدق على عبد الملك بنِ مروان وتمرَّد عليه، وخَدعه، ومنَّى نفسـه وأطمعها في الخلافة، أرسل إليه رسالة عرَّفه فيها بحِلمه عليه، وذكّره بالقرابة بينهما، واستعمل عبدُ الملك بنُ مروان –في رسالته إليه– المصدرَ المزيد بالألف والنون **(خِذلان)** ولم يستعمل المصدرَ المُجَرَّد من اللاحقة والزِّيادة (خَذْل)؛ للمُبالغة والتَّوكيد، وعِظَمِ اتِّصـــاف عمرو بهذه الصِّـفة، والزيادة في المبنى زيادة في المعنى، فهو مخذولٌ، وغير موفَّق وغير مســـدّد، بحســـب زعم عبد الملك، وقد بلغ غاية الخِذلان؛ إذ صنع بعبد الملك أمرًا عظيمًا، انقلب عليه، وتمرَّد، وكذا جنى على نفسه بسبب خروجه وتمرُّدِه، وكانت روحه ثمنًا لتلك الخديعة، وحصل له من خِذْلان التوفيق إياه ما حصل، ووُظِّف هذا المصدرُ بيانًا لعِظَم المخالفة وكبير الخِذلان.

المبحث الثاني: التَّوظيفُ الدَّلالي لمصادر الأفعال غيرِ الثُّلاثيَّة في رسائل العصر الأموي السِّياسيَّة

أبنيةُ هذا النوع من المصادر قياسيَّة، ولا يُتوقف في استعمالها على سَماع؛ فصيغُها معلومةٌ لا تخرج عنها إلا نادرًا[59]، ويشـــملُ هذا النوعُ من الأبنية أبنيةَ مصـــدرِ الفعل الرُّباعي المجرَّد ومزيده، وأبنية مصدر الفعل المزيد الثلاثي، ولن يقف الباحث على مصادر الرباعي المجرد ولا مزيده؛ لعدم توافر الأمثلة الجديرة لدراستها في هذا الحقل، وسيتطرق لأبنية مصدر الفعل المزيد الثلاثي حسب.

[57] - ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط2، 140/6، والجاحظ، البيان والتبيين، 302/3.
[58] - الجاحظ، البيان والتبيين، 302/3.
[59] - ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط1، 865/2، والفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، 178، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 218.

– مصادرُ الفعل الثلاثيّ المزيد:

الفعلُ الثلاثيُّ المزيد له ثلاثة أضرب: مزيدٌ بحرف، ومزيدٌ بحرفين، ومزيدٌ بثلاثة أحرف[60].

– مصادر الفعل الثُّلاثيّ المزيد بحرف:

الفعلُ المزيد بحرف له ثلاثةُ أوزانٍ هي: أفْعَل، فاعَل، فَعَّل.

التَّوظيفُ الدَّلالي لمصادر الأفعال الثُّلاثية المَزيدة بحرف:

التَّفْعيل:

هذا وزنٌ لمصـــــدر الفعل الثُّلاثي المَزيد بتكرير الْعَيْن (فعَّل)، و يُفيد –في الأكثر الأغلَب– التَّكْثيرَ، والمُبَالغةَ، نحو: كَسَّـــر، وقَطَّع، ومَزَّق، وطَوَّف، وجَرَّح[61]، ومِنْ معانيه: التَّعْدية، نحو: قَوّمتُه، والجَعلُ على صِـــفةٍ، نحو: فَطَّرتُه فأَفطَرَ، والتَّسْـــميةُ، نحو: خَطَّأتُه؛ أي: سَـــمَّيتُه مُخْطئًا، والدعاءُ للشـــيء أو عليه، نحو: سَـــقَّيتُه: قلتُ له: سَـــقاكَ اللهُ، وجَدَّعتُه وعَقَّرتُه؛ أي: دَعوتُ عليه بالجَدْع والعَقْر[62]، ويجيء فعَّل بمعنى أفْعَل[63]، نحو: خَبَّرَ وأخْبَرَ، وكَرَّمَ وأكْرَمَ، ونزَّلَ وأنْزَلَ، ويجيء بمعنى نسـب نحو ظَلَّمهُ: إذا نَسَـبَه إلى الظُّلم وجَهَّلهُ: إذا نَسَـبَه إلى الجهل[64]، وغيرها من المعاني الصَّرفية المتعددة[65].

أمثلةٌ ونماذجُ للتَّوظيف الدَّلالي لصيغة (التَّفعيل): 1–2(التَّعْريس، التَّخْييم):

ورد هذان المثالان في رسالة الحجاج إلى الجزل بن سعيد[66]، فإنه لما نشط شبيبُ الخارجي في التمرُّد على الأمويين، بعث الحجَّاجُ الجزلَ بنَ سعيد في جيشٍ لقتال شبيب ومَنْ معه، ولكنَّ الجَزْلَ تأخَّر في الطَّلَب، وأبطأ في مُناجَزَة شبيب، خوفًا من صولة شبيب، ولاسيما وقد دخل الرعبُ في قلوب جنود الجزل بسبب شجاعة شبيب وانتصاراته في مواطنَ كثيرة، وجعل الجزلُ لا يسير إلا على تعبئة، ولا يَنزل إلا على خندق فأرســـل الحجَّاج إليه يعاتبه[67]، وقال له: "أما بعد، فإنّي بعثتُك في فرسان أهل المِصْر ووجوه الناس، وأمرتُك باتِّباع هذه المارقةِ الضَّالة المُضِلَّة

---

[60] - ينظر: النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ط1، 38/3.

[61] - ينظر: سيبويه، الكتاب، 64/4، وابن قتيبة، أدب الكاتب، 460، والثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ط1، 257.

[62] - ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، 129، والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، 31.

[63] - هذا يسمَّى: ترادف الصيغ الصرفية، وتناوبها؛ تجيء صيغة بمعنى أخرى، ويجيءُ معنًى صرفيًّا معينًا في صيغ متعدِّدة وتشترك الصِّيغ الصَّرفية في بعض المعاني، وكما تتعدَّد المعاني الصرفية للصيغة الصرفية الواحدة تتعدَّد الصيغ الصرفية للمعنى الواحد.

[64] - ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، 257.

[65] - ينظر: شلاش، أوزان الأفعال ومعانيها، 74 – 83، 312 – 324.

[66] - الجزل هو عُثْمَانُ بْنَ سَعِيدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ الْكِنْدِيَّ، لقبه الجَزْل، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 442/3.

[67] - ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 233/6 – 234.

حتى تلقاها، فلا تقلع عنها حتى تقتلَها وتفنيَها، فوجدتَ **التَّعْريس** في القُرى **والتَّخْييم**[68] في الخنادق أهونَ عليك من المُضِيّ لما أمرتُك به من مُناهَضَتهم ومُناجَزَتهم والسَّلام"[69].

أراد الحجَّاجُ استئصالَ شَبيب، وقطْعَ دابرِه، فبعث إليه الجزلَ، وكان يأمَل منه أنْ يَحسمَ المعركة مع شبيب سريعًا، ولعِلْمِ الجزل بشجاعة شبيب ومغامراته أخذ يُعرِّس ويُخيِّم كلَّما نزل منزلًا، فعاتَبه الحجَّاجُ، ولامَه في ذلك وأنكر عليه إبطاءَه في مناجزة شبيب، وأرسل الحجاجُ لِلْجزل مستعملًا صيغة (التَّفْعيل) في مثالَي: **التَّعْريس** في القُرى، **والتَّخْييم** في الخَنادق، ويدلُّ **التَّعْريس** على النُّزول اليسير في آخر الليل في السَّفر للاستراحة لغير إقامة[70]، و(النُّزول) معنًى صرفيٌّ لـ (فعَّل) مستدركٌ من الباحث لم يذكره القدامى؛ لأنهم اكتفَوا بالمعاني المشهورة، وكذا لم يذكره مَنْ استدرك معانيَ جديدة من المحدثين مثل: شلاش، فقد ذكر لها واحدًا وستين معنًى مستدركًا، ولم يأتِ عليه[71]، ويدلُّ **التَّخْييم** على الإقامة في الخنادق[72]، ووظَّف الحجَّاجُ مثالَي: التَّعْريس، والتَّخْييم وذمَّ اتِّصاف الجزلِ بذين الأمرين، وأخذ عليه هاتين الخصلتين ونَقِم منه نزولَه للاستراحة، وإقامتَه في الخنادق اللذين تسبَّبا في تأخير مناجزته لشبيب، وقد أضْفَت صيغةُ (التَّفْعيل) في مثالَيها المذكورين دلالةً بارزةً، ووفّت بالمعاني التي قصدها الحجاج كإيثار الجزلِ النزولَ للنوم، والإقامة في الخنادق على مناجزة العدو، وأخذت هذه الصيغة موقعها في نفس الجزل فتحرَّك فورًا للقاء شبيب، على أن رأي الحجاج لم يكن موفَّقًا فقد حصل لجيشه الهزيمة من شبيب، ورجع لرأي الجزل، واستحسنه، والفرقُ بينهما أنَّ التَّعريس[73] نزولٌ خفيفٌ يسيرٌ، والتَّخييم إقامةٌ أطولُ من التَّعريس وإنْ كانت مؤقتة وغير دائمة، وكلاهما وَصْفٌ ذمَّ به الحجاجُ الجزلَ، وذكر أنَّ الجزلَ وجدهما أهونَ عليه من منازلة شبيب وملاقاته، ومناجزته على ما فيهما من مشقَّة وذلٍّ وهوان.

ب – (الإفْعال):

---

[68] - سيأتي معناهما في التوظيف الدلالي.

[69] - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 233/6.

[70] - ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، 52/2، وابن فارس، مقاييس اللغة، 263/4- 264، وابن سيده، المخصص، 358/4، والزبيدي، تاج العروس، 249/16.

[71] - ينظر: شلاش، أوزان الأفعال ومعانيها، 312 – 324.

[72] - ينظر: الخليل، العين، 316/4، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 272/5.

[73] - "ما في الأصل قريبٌ إلى كونه التَّعريش (بالشين المعجمة) ... عرّش فلان: بنى عريشًا، والعريش: السقف، أو ما يُسْتظلّ به"، مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 276/2.

هو وزنُ مصـــــدرِ الفعل الثلاثي المزيد بهمزة في أوَّله (أفْعَل)، ومن معانيه: التَّعْدِيَة[74]، وهو المعنى الغالب، نَحْوَ: أَجْلَسْتُهُ، والتَّعْرِيض، نَحْوُ: أَبَعْتُه، والصَّيرورة، نَحْو: أَغَدَّ الْبَعِيرُ؛ أي: صار ذا غدَّة، والوجود على صـــفة، نحو: أَحْمَدْتُهُ وأَبْخَلْتُهُ؛ أي: وجدتُه محمودًا، بخيلًا، والاســـتحقاق، والحَينونة، نحو: أَقْطَع النخلُ؛ أي اســـتحقَّ القَطْعَ، وحان قَطعُه[75]، وغيرها من المعاني الصـــرفية الكثيرة، فقد ذكر شلاش لهذا البناء ستة وعشرين معنًى قديمًا، وتسعة وسبعين معنًى جديدًا مستدركًا منه[76].

أمثلةٌ ونماذجُ للتَّوظيف الدَّلالي لصيغة (الإفعال): (إيقاع):

ورد هذا المثال في رسالة الحجَّاج إلى جُند عبدِ الرَّحمن الأشعث[77]، فبعد غَلَبَة شبيب الخارجي على كثيرٍ من أصـــحاب الحجَّاج وقادتِه، وإدراك الحجَّاج خطرَه، دعا عبدَ الرحمن بنَ محمد بنَ الأشـــعث ووجَّهه أن ينتخب الناس، ويخرجَ في طَلَب هذا العدوّ، وأن يختار فرســـان الناس ووجوههم[78]، ولما أراد الحجَّاج إشـــخاصَـــهم كتب إليهم: "أما بعد: فقد اعتدتُم عادةَ الأذِلَّاء، ووليتُم الدُّبرَ يوم الزَّحف، وذلك دأبُ الكافرين، وإني قد صـــفحتُ عنكم مرَّة بعد مرَّة، ومرَّة بعد مرَّة، وإني أقسمُ لكم بالله قسمًا صادقًا لئن عدتُم لذلك لأُوْقِعنَّ بكم **إيْقاعًا**..."[79].

أغاض الحجَّاجَ صـنيعُ شـبيبٍ بقادته، وجنودِه؛ فقد قتل فيهم قتلًا شـنيعًا، وهزمهم هزائمَ منكرة، حتى خشي الحجَّاج خَطَرَه، فَعَمِد إلى ابنِ الأشعث وأمره باختيار فرسان الناس وانتخابهم لمواجهة

---

[74] - و ذكر الجوهري أنه َمِمَّا ندر مَجِيء (أَفعَل) لَازِمًا و(فَعَل) متعديًّا، وَمِنْه قَوْلهم: كَبَّه لوجهه فأَكبَّ أَي هُوَ، ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 207/1.

[75] - ينظر: سيبويه، الكتاب، 60/4، وابن قتيبة، أدب الكاتب، 463.

[76] - ينظر: شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، 56- 73، 294 – 312.

[77] - هوعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، كانت بداية فتنته في سنة ثنتين وثمانين هـــ، هاجت فتنته فكانت له أربع وقعات: وقعة بالأهواز، ووقعة بالزّاوية، ووقعة بدير الجماجم، ووقعة بدجيل، بعثه الحجاج على سجستان ، فثار هناك ، وأقبل في جمع كبير ، وقام معه علماء وصلحاء لله –تعالى فقاتله الحجاج ، وجرى بينهما عدة مصافات ، وينتصر ابن الأشعث ودام الحرب أشـهرا ، وقتل خلق من الفريقين ، وفي آخر الأمر انهزم جمع ابن الأشـعث ، وفر هو إلى الملك رتبيل ملتجئا إليه لكن رتبيل بعد تهديد الحجاج له إن لم يسلم ابن الأشعث أراد دفعه إليه لكنه ابن الأشعث ألقى نفسه من على القصر فمات وذلك في سنة أربع وثمانين. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 12/ 305 – 311، وابن قتيبة، المعارف، 357/1.

[78] - ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 249/6 – 250.

[79] - المصدر نفسه.

شبيب والظَّفَر به، واستعمل صيغة (الإفْعال) الدالَّة في هذا النصِّ على الإنزال، والإسقاط[80] –وهذا المعنى الصَّرفي لـــ(الإفْعال) جديدٌ مستدركٌ من الباحث لم يذكره الصَّرفيون في ظنِّه، وأرسل إليهم مذكِّرًا لهم ما لاقَوه من شبيب من ذلّ وخِزي وهزائمَ، وهدَّدهم، وتوعَّدهم، وأقسم لهم بالله يمينًا مغلَّظًا إن هم عادوا لتراخيهم مع شـــبيب ليعاقبنَّهم عقوبةً أشـــدَّ من وقع شـــبيب عليهم، وأعذرهم وأنذرهم، واستعمل في مصدر جواب قَسَمِه المؤكَّد بالنون صيغةَ (الإفْعال) في المثال (إيقاعًا) المؤكِّد لجواب القســـم، ووظَّفه؛ ليثبتَ صـــدقَ تهديدِه لهم، ويؤكِّد وعيدَه إياهم، ولينذرهم أنَّهم إن تراخَوا في قتال شبيب، فسينزلنَّ بهم ما يسوءُهم من العذاب، والنَّكال، وسيُسْقطنَّهم إسقاطًا، وسيبالغ في قتالهم حتى يذيقَهم ما لم يذوقوه في مواجهة شبيب.

التَّوظيفُ الدَّلالي لمصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين:

الفعلُ الثلاثي المَزيدُ بحرفين له أبنية خمسة[81]، هي: (انْفَعَل)، نحو: انطلق، ومصدره (انْفِعال)، و(افْتَعَل)، نحو: اكتسب، ومصدره (افْتِعال)، و(افْعَلّ)، نحو: احْمَرَّ، ومصدره (افْعِلال)، و(تَفَعَّل)، نحو: تكرَّم، ومصدره (تَفَعُّل)، و(تَفَاعَل)، نحو: تقاتَل، ومصدره (تَفَاعُل).

أ – (الافْتِعال):

هذا وزنٌ لمصـــدر الفعل الثلاثي المزيد بحرفي: الهمزة والتاء (افْتَعَل)، ومن معانيه: الاتِّخاذ، نحو: اشْـتَوَى القوم؛ أي: اتَّخذوا شواءً،[82]، وحدوث الصِّـفة، نحو: افْتَقَرَ وافْتَنَنَ[83]، والمُطَاوَعة، نحو: غَمَمْتُه فاغتمّ، وبمعنى: (تفاعَل)[84]، نحو: اخْتَصَـــمُوا بمعنى: تَخَاصَـــموا[85]، وللإغناء عَن (فَعَل)، نحو: اسْـتَلَم الْحَجَر[86]، والإظْهار، نحو: اعْتَذَر؛ أي: أَظْهَر العُذرَ، والمُبَالَغة في معنى الفِعْل، نحو: اقْتَدَر؛ أي: بالَغ في القُدْرَة[87]، وغيرها من المعاني الصَّرفية[88].

أمثلةٌ ونماذجُ للتَّوظيف الدَّلالي لصيغة (الافْتِعال): (التياث):

---

[80] - ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1302/3، والزبيدي، تاج العروس، 22/ 358 – 364.

[81] - ينظر: ابن الســـراج، الأصـــول في النحو، 130/3، والزمخشـــري، المفصـــل في صـــنعة الإعراب، 275، والركن، شرح شافية ابن الحاجب، 300/1.

[82] - ينظر: سيبويه، الكتاب، 73/4 – 74، وابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف: 131.

[83] - ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، 259.

[84] - والجامع بينهما المشاركة.

[85] - ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، 373.

[86] - ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 306/3.

[87] - ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: 33.

[88] - ينظر: شلاش، أوزان الفعل ومعانيها: 89 – 94، 327 – 335.

ذكر هذا المثالُ في رسالة الحجَّاج إلى عبد الرحمن بن الأشعث يردُّ عليه، فقد كان رتبيلُ ملكَ التُّرك مصالحًا للعرب يَدفع لهم الخراجَ، ويمتنع أحيانًا، وقتل من المسلمين في وقعة، فجهَّز الحجاج جيشًا كبيرًا بقيادة ابنِ الأشعث، فارتعب منه رتبيل، وأخذ يعتذر له وللمسلمين، ولم يلتفت ابنُ الأشعث لرتبيل ودخل بلادَه حتى إذا بلغ معظمَها فكَّر في الاكتفاء بما حقَّقه، وعزم على إكمال مُهِمَّته بعد عام في ضوء خطَّةٍ رَسَمَها ابنُ الأشعث، وكتب للحجَّاج بهذا الأمر[89]، فردَّ عليه الحجَّاج: "أمَّا بعد: فإنَّ كتابك أتاني، وفهمتُ ما ذكرتَ فيه، وكتابُك كتابُ امرئٍ يُحبُّ الهُدنةَ، ويَستريح إلى المُوادَعة، قد صانَع عدوًّا قليلًا ذليلًا... إني لم أعددْ رأيك الذي زعمتَ أنك رأيتَه رأي مكيدة، ولكني رأيتُ أنَّه لم يحملْك عليه إلا ضعفُك، **والتياث** رأيِك، فامضِ لما أمرتُك به من الوغول في أرضِهم، والهدمِ لحصونهم، وقتلِ مقاتلتهم، وسبي ذراريهم[90].

لم يَسْتَحْسِنْ الحجَّاجُ رأيَ ابن الأشعث في توقُّفه عن قتال رتبيل واكتفائه بما فتح من بلاده، ولم يرضَ بالخطَّة التي رسمها ابنُ الأشعث، بل إن الحجَّاجَ اتَّهم ابنَ الأشعث بمحبَّته للهُدنة وجنوحِه إليها، وأنَّه تعاطَف مع قوم قد أصابوا في المسلمين مُصابًا عظيمًا، وأنه لم يُهِمّه ذلك، ودعاه لأمِّه، ولم يعتدَّ برأيه الذي زعم ابنُ الأشعث أنَّه مَكِيدة، ووظَّف صيغة (الافتعال)؛ ليوضِّح السببَ الذي دعا ابنَ الأشعث إلى ذلك الرأي، فجاء بهذه الصِّيغة التي تُفيد الاختلاطَ، والالتباسَ[91]، وهو معنًى جديدٌ مستدركٌ من الباحث فيما يظنّ، واستعملها في المثال المذكور (الْتِياث الرَّأي)، وصرَّح الحجاجُ لابن الأشعث أنَّه لم يحملْه على رأيه في توقُّفه عن حرب رتبيل إلا ضَعفُه، واختلاطُ رأيه والتباسه، ووجّهه أنْ يتوغَّل في أرضهم وأن يَهدم حُصُونَهم، وأن يُبعدَ عنه ذلك الضعفَ، والتياثَ الرَّأي، وفسادَه.

[89] - ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 326/6 – 329.
[90] - المصدر نفسه: 334/6 – 335.
[91] - ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 291/1، والزبيدي، تاج العروس، 345/5 – 346.

التَّوظيف الدَّلالي لمصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف:

الفعل المَزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان[92]: اسْتَفْعَل، نحو: استخرج، ومصدره (اسْتِفْعال)[93]، وافْعَوعَل، نحو: اعْشَوْشَب المكانُ: إذا كَثُر عُشْبه، ومصدره (افْعِيْعال)، وافْعَالّ، نحو: احْمارّ إذا قَوِيَت حُمرتُه، ومصدره (افْعِلالّ)، وافْعَوَّل، نحو: اجْلَوَّد: إذا أسرع، ومصدره (افْعُوَّال)[94].

– (الافْعِيْعال):

هو وزنٌ لمصدر الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والواو والعين المكرَّرة للأصل، (افْعَوْعَل)، ومعناه الصَّرفي: المُبالغة والتَّوكيد، نحو: اعْشَوْشَبت الأرض[95]، ذكر ابن عصفور أنَّ المعنى الصرفي لـ(افْعَوْعَل) المُبالغة على كلِّ حال[96]، لكنَّ السيوطي زاد معنى (الصَّيْرُورة)، نحو: احْلَوْلَى الشَّيْء: صَار حُلْوًا، واحْقَوْقَف الْجِسْم والهلال: صَار كلّ مِنْهُمَا أحقفَ؛ أَي: مُنحنيًا[97].

أمثلةٌ ونماذجُ للتَّوظيف الدَّلالي لصيغة (الافْعِيْعال): (اعْصِيْصار):

ورد هذا المثالُ في رسالة سليمان بن عبد الملك[98] إلى الحجَّاج، فقد كان سليمان يكتب إلى الحجَّاج في خلافة أخيه الوليد بن عبد الملك كُتُبًا، ورسائلَ فلا ينظرُ الحجاجُ فيها[99]؛ فكتب إلى الحجَّاج: "بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من سليمان بن عبد الملك إلى الحجَّاج بن يوسف، سلام على أهل الطاعة من عباد الله، أما بعد: فإنك امرؤ مَهْتوك عنه حجابُ الحقِّ... مُعْصَوْصِر عن الحق **اعْصِيْصارًا**، ... فرويدك حتى تنظر كيف يكون مصيرك إن كانت بي وبك مُدَّة أتعلَّق بها... "[100].

---

[92] - ينظر: المبرد، المقتضب، 77/1، والزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، 275، والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، 28.

[93] - يجري عليها في معتل العين ما يجري على (أفْعَل) في معتلها الذي تقدم ذكره.

[94] - ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، 28.

[95] - ينظر: سيبويه، الكتاب، 75/4.

[96] - ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، 133.

[97] - ينظر : السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 307/3.

[98] - هو "أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، وأمه ولادة أم أخيه الوليد؛ بويع له يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وتوفي بذات الجنب بدابق لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين، وله خمس وأربعون سنة، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وكانت خلافته سنتين وثمانية أشهر إلا خمسة أيام، وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير، وذلك أنه أذهب عنهم سنة الحجَّاج وأطلق السرى وأخلى السجون وأحسن إلى الناس، واستخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فكان يقال: فتح بخير وختم بخير"، ابن خلكان، وفيات الأعيان، 420/2.

[99] - ينظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، 299/5.

[100] - المصدر نفسه: 300/5.

لما تجاهَل الحجَّاجُ رسائلَ سليمان بنِ عبد الملك، ولم ينظر فيها أثار ذلك في نفس سليمانَ، واشتدَّ حنقُه على الحجَّاج؛ لأنه كان يطمع في الخلافة بعد أخيه الوليد، فأرسل رسالة إلى الحجاج عدَّد فيها مساوئه، ومثالبَه، واستعمل في رسالته صيغة (الافْعِيْعال) المؤكِّدة لاسم الفاعل في المثال (اعْصِيْصارا)، وبالمناسبة لم يَرد هذا المثالُ في كتب اللغة، وورد في كتب الأدب، ويضاف إلى الأمثلة اللغوية الأخرى لهذه الصِّيغة؛ فأمثلتُها قليلةٌ نادرةٌ، ووظَّف سليمانُ بنُ عبد العزيز هذه الصِّيغة ليذكُرَ للحجَّاج أنَّ السَّبب الرئيس في وقوعه في هذه المزالق، والوَرَطات، هو الاعْصِيْصار الدالُّ –في أصله– على المنْع والحبس[101]، فالحجَّاج قد بلغ الغاية في منع نفسه عن الحقِّ واحتباسها عنه، فهو محبوسٌ عن الحق ممنوعٌ عنه بكلِّ وسائلِ الحبس والمنع.

الخاتمة

دلالة (الحَدَثية) هي الدَّلالةُ العامَّةُ للمصدر في كلِّ أبنيته، وقد تكتسبُ بعضُ صيغ المصدر دلالاتٍ أخرى إلى جانب دَلالة الحَدَثية الأصلية، كالتقلُّب، والاضطراب في صيغة (فَعَلان) والصَّوت والسَّير في صيغة (فَعيل)، وغيرها من الدَّلالات، والمعاني للصِّيغ الصَّرفية.

من أسباب تعدُّدِ الصِّيغ الصَّرفية كصيغة المصدر: اختلافُ اللهجات، واختلافُ الدَّلالة، وهذا الأخير أثرى موضوع التَّوظيف.

لم يَرد المثالُ (اعْصِيْصار)، في كُتُب اللغة بحسب علم الباحث، وورد في كُتُب الأدب، حقلِ الدراسة، وبهذا يُضاف إلى الأمثلة اللغوية الأخرى لهذه الصِّيغة (الافْعِيْعال) التي أمثلتُها قليلةٌ نادرةٌ.

استدرك البحثُ بعضَ الدَّلالات لبعض الصِّيغ الصَّرفيَّة، وأتاح له ذلك الاستدراكَ أمران: الأول: أنَّ الصرفيين القدامى اكتفَوا بالمعاني المشهورة، والآخَر: وقوفه على أمثلةٍ فصيحةٍ من حقلٍ لم ينلْ حظَّه الوافر من الدَّرس الصَّرفي الدّلالي الحديث، ومن هذه الدَّلالات المُستدرَكة:

دلالة (النُّزول) لصيغة (التَّفْعِيل)، في المثال: (التَّعْريس)، ودلالة (الإنزال، والإسقاط) لصيغة (الإفْعَال)، في المثال (إيقاع)، ودلالة (الاختلاط، والالتباس) لصيغة (الافْتِعَال)، في المثال: (الْتِياث).

[101] - ينظر: الخليل، العين: 297/1، والأزهري، تهذيب اللغة: 13/2، والزبيدي، تاج العروس: 61/13.

أثبت البحث في صـيغة (فَعِيل) أن المثال: (دَبِيب) يدلُّ على السَّـير البَطِيء الهيّن الليّن، من دون اقترانه بِصَوت، خلافًا لبعض الباحثين الذين جعلوه مثالًا لدلالَتي: الصَّوت والسَّير معًا.

أنكر البحثُ على المستشرق (رايت) تغييرَه مصطلحَ (الدَّلالة على السَّير) في صيغة (فَعِيل) إلى مصـطلح (تغيُّر المكان)؛ وأثبت أنه لا داعي لهذا المصـطلح الجديد؛ لأنَّ صـاحبه لم يذكر أمثلةً جديدةً دالَّةً عليه، بل أعاد الأمثلة الدّالَّة على معنى السَّـيْر المقرَّر عند علماء الصَّـرف، وأضـاف مثالَين لا يدلان على ما يرمي إليه.

المصادر والمراجع:

إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزَّجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ = 1988م.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تح: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، ط1، 1428هـ = 2007م.

ابن القطاع الصقلى (ت: 515هـ)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ط)، 1999م.

ابن عصفور، (ت: 669هـ)، المقرّب، تح: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، رفع المساهم، ط1، 1392هـ = 1972م.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري) (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط2، 1400هـ = 1980م.

ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، (د. ط)، (د. ت).

أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: 350 هـ)، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، 1424هـ = 2003م.

أبو الحسن علي بن أبي الكرم، ابن الأثير، (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1417هـ = 1997م.

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ = 2000م

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المخصص، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ = 1996م.

أبو الحسن علي بن محمد الشَّهير بالماوردي (ت: 450هـ)، النكت والعيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس: دار صادر، بيروت، ط،19711م.

أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، (ت: 756هـ)، ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ط)، (د. ت).

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت: 392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، (د. ت).

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418هـ = 1997 م.

أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، (ت: 518هـ)، مجمع الأمثال، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط1، 1412هـ

أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، (ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 1415هـ = 1995م.

أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، (ت: 515هـ)، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1403هـ = 1983م.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، (ت: 538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني، (ت: 471هـ)، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1407هـ = 1987م.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت: 321 هـ)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السَّرَّاج، (ت: 316هـ)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: 338هـ)، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.

أبو حيَّان الأندلسي (ت: 745هـ)، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ = 1998م.

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت: 207هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

أبو سعيد عبد المجيد، دلالة المصدر الصرفيَّة في النصوص القرآنيَّة، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد9، العدد1، يونيو 2012م.

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت: 170هـ)، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت).

أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: 421هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم،

أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ.

أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت : 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ = 2008م.

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، أدَب الكاتب، تح: محمد الدَّالي، مؤسسة الرِّسالة، (د. ط)، (د. ت).

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدينوري (ت: 276هـ)، غريب القرآن، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (د. ط)، 1398هـ = 1978م.

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدينوري، (ت: 276هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م.

أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ = 1997م.

أبو منصور الثعالبي، (ت: 429هـ)، فقهُ اللغة وسر العربية، تح: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ = 2002م.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي) (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (د. ت).

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ)، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1411هـ = 1991م.

أحمد بن عبد الله الساعدي اليمني، صفي الدين (ت: بعد 923هـ)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، حلب، بيروت، ط5، 1416هـ.

أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، (ت: 821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

أحمد بن فارس، (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، 1399هـ = 1979م.

أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (ت: 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

أحمد صفوت، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

آمنة الزعبي، مصـــادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، دراســة وصــفية تاريخية، مؤســســة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، عمَّان، ط1، 1417هـ = 1996م.

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـــــ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، محمد عبد القادر عطا، مصـــطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ = 1992م.

حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاستراباذي، ركن الدين، (ت: 715هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1425هـ = 2004م.

حسين بيوض، الرَّسائل السِّياسيَّة في العصر العباسي الأول، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د. ط)، 1996م.

حسين نصَّار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1422هـ = 2002م.

خديجة الحديثي، أبنية الصَّـــرف في كتاب ســـيبويه، مكتبة النهضـــة، بغداد، ط1، 1385هـ = 1965م.

خير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزِّرِكْلِي، الدِّمَشْقي، (ت: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط1، 2002م.

رضا العقيديّ، إحياء الصَّرف، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 1436هـ = 2015م.

زين الدين محمد الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت: 1031هـــــ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1410هـ =1990م.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ = 1985م.

شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف، مصر، ط7، (د. ت).

صالح الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، دار عصمى القاهرة، (د. ط)، 1996م.
صـــلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّـــفدي (ت: 764هـــــ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ط)، 1420هـ =2000م.
عباس حسن، (ت: 1398هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، ط 15، (د. ت).
عبد الله بن يوسـف أبو محمد، جمال الدين، ابن هشـام، (ت: 761هـــــ)، شـرح قطر النَّدى وبلّ الصَّدى، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383هـ.
علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
عمرو بن بحر بن أبو عثمان الجاحظ (ت: 255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د. ط)، 1423هـ.
عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقَّب سيبويه، (ت: 180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1408هـ = 1988م.
فاضل السَّامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمَّان، ط2، 1428هـ = 2007م.
لعاني غانية، بلاغة النثر في العصـــــر الأموي، ماجســـتير، جامعة أحمد بن بلة، كلية الآداب، 1436هـ = 2015م.
محمد بن أبي الفتح، شمس الدين (ت: 709هـ)، المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، 1423هـ = 2003م.
محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، (ت: 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.
محمد بن عبد الله، ابن مالك، (ت: 672هـ)، تســـهيل الفوائد وتكميل المقاصـــد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، (د. ط)، 1388هـ = 1968م.

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت).

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

محمد بن يزيد أبو العباس، المبرد (ت: 285هـ)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: 285هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ = 1997م.

محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط1، 1422هـ = 2001م.

محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي (ت: 421هـ)، نثر الدُّر في المحاضرات، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ = 2004م.

الميداني، (ت: 468هـ)، نزهة الطرف في علم الصرف، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1299هـ.

هاشم طه شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د. ط)، 1971م.

وسميَّة المنصور، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1404هـ = 1984م.